الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي
كليَّة الآداب واللُّغات
قسم اللُّغة والأدب العربي

المصدر بين الإعمال والإهمال في القراءات القرآنية
دراسة نحوية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في اللُّغة العربيَّة تخصص :لسانيات عامة.

إعداد الطالبات :إشراف الأستاذ :

بن عمر مباركة د. مهري نور الدين

دقة فطيمة

صحراوي حبيبة

غربي عائشة

السنة الجامعيَّة: 1439– 1440هـ/ 2018– 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

مقدمة

مقدمة

لقد كانت القراءات القرآنية بحراً زاخراً، خاص فيه كثير من الباحثين، فبحثوا في مجال اللغة، وكتبوا في ذلك مئات البحوث في هذا المجال في جميع مستويات اللغة، صوتياً وصرفيا ونحوياً ودلالياً.

ولقد رأينا أن يكون بحثنا في مجال النحو، واخترنا منه موضوع المصدر، وهو يأتي عاملاً وغير عامل (مهمل)، ورأينا أن هناك قراءات تُعمل المصدر في مواضع معينة، بينما هناك قراءات لا تُعملها في المواضع ذاتها، فأحببنا دراسة ذلك في بحثنا هذا الموسوم به " المصدر بين الإعمال والإهمال في القراءات القرآنية دراسة نحوية.

ومن خلال هذا الموضوع أردنا طرح إشكال يحوي مجموعة من الأسئلة :

- إذا كان المصدر كما هو عند النحاة يأتي عاملاً وغير عاملٍ، فهل هو في القرآن الكريم كذلك؟
- وهل هناك قراءات تُعمل المصدر وأخرى تُهمله؟
- وهل ينطبق على هذه القراءات ما توصل إليه النحاة في قواعده؟

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو :

- الرغبة في البحث في القرآن الكريم وفهم أسراره والتعرف على بلاغته وإعجازه ليكون محلا للدراسة والتطبيق لأنه أصل المصادر وأشرفها .
- محاولة التعرف على أهمية عمل المصادر بمختلف أنواعها .

وللوصول إلى هذا المبتغى اتبعنا خطة محكمة اشتملت على فصلين مستهلة بمقدمة تضمنت أهمية الموضوع والمنهج المتبع في الدراسة ، ومدخل احتوى على مفهوم القراءات

القرآنية وترجمة للقراء العشر ، وبعدها قمنا بتقسيمه إلى فصلين تندرج ضمنهما عناصر تبعا لهما :

فالفصل الأول خصصناه للدراسة النظرية حيث تناولنا فيه أربعة عناصر فكانت مرتبة على النحو الآتي : إذ ضم العنصر الأول تعريف المصدر أما العنصر الثاني فقد حوى أنواع المصادر أما الشق الثالث فقد تناولنا فيه إعمال المصادر وإعرابها ، والعنصر الأخير اندرج تحته شروط عمل المصدر.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة التطبيقية للمصدر وعمله ومدى تأثيره على الاسم الذي يليه من خلال اختلاف القراءات القرآنية لبعض الآيات .

واتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي بدا لنا مناسبا لطبيعة بحثنا.

معتمدين في ذلك على جملة من المصادر الأساسية نذكر منها من الناحية والنحوية:

التطبيق الصرفي لعبده الراجحي ، قصة الإعراب لإبراهيم قلاتي ، القواعد الأساسية للقواعد العربية للسيد أحمد الهاشمي، شرح المفصل لابن يعيش، مشكل إعراب القرآن لمكي.

كما اعتمدنا على كتب القراءات القرآنية من بينها : البرهان في علوم القرآن للزركشي، إعراب القرآن للأصبهاني ، معاني القرآن وإعرابه للزجاجي ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

ولا يفوتنا أن ننوه ونشير إلى بعض العوائق التي واجهتنا أثناء عملنا والتي تعود إلى صعوبة تنظيم المعلومات وتنسيقها والإلمام بها وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع وتشعب مسائله وتعدد أرائه وكثرة اختلافاته .

ومع هذا استطعنا بتوفيق من الله أن ننجز هذا الموضوع بكل نشاط وحيوية ولا ندعي أننا قد بلغنا الغاية المنشودة وحققنا الهدف المرجوّ وإنما قد ساهمنا ولو بالقليل من بحر العربية ، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان .

ولا يسعنا في الأخير أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف نظرا لتوجهاته وأرائه السديدة .

والحمد لله رب العالمين .

مدخـــل

مفاهيم أساسية

مـدخـــــل

إن القرآن الكريم هو أعظم ما شهدته البشرية، بحيث أخرجنا من الظلمات إلى النور ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، فبلغنابه قمة الفضائل والمجد، فهو المصدر الذي يُرجع إليه، والمنبع الذي تنفجر منه عيون الإيمان واليقين، فقد كانت علاقة العربية بالقران علاقة وثيقة الصلة بين شتى علومها، فلا نجد علما من علوم العربية إلا وقد صب جُلّ اهتمامه به دراسة وعناية وبحثا،فانبثق علم يهتم بالقران، وهو علم القراءات القرآنية، إذ يعد هذا الأخير من أشرف وأجلّ العلوم الشرعية، لتعلقه بالقرآن الكريم.

التعريف القراءات القرآنية:

فلقراءات في اللغة معانٍ متعددة، منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: "القرآن الترتيل العزيز، وإنما قُدِّم على ما هو أبسط منه لِشرفه، قرأهُ يقْرَؤُهيقْرُؤُه، قرْءًا، قراءةً وقرآنًا . ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" [القيامة الآية 17] أي جمعه وقراءته، وقرأتُ الشيء قرآنا جمعتُه وضممت بعضه إلى بعض. [1]

أما اصطلاحا فقد عرّفه الزركشي بقوله: "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها".[2]

وفي ضوء هذه التعريفات نخلص إلى أن علم القراءات هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[3].

---

[1]ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار صادر بيروت، ط 3، 1414 هـ، ص 123-124

[2]بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط1، (1376هـ 1957م)، ص 3.

[3]محمد سالم محيسن: المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، ج1، مكتبة الكليات الأزهرية،ط2، (1389هـ-1978م)، ص6.

مراحل نشأة القراءات:

ولقد مر علم القراءات القرآنية في نشأته بمراحل شتى متداخلة بعضها ببعض إلى أن أصبحت علما متفردا قائما بذاته من علوم القرآن الكريم، ومجالا واسعا للدراسات النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها.

ونوجز المراحل التي مرت بها القراءات القرآنية في نشوئها تعليما لتلاوة آيات القرآن الكريم وسُوره فيما يلي :

المرحلة الأولى: نشأت القراءة بتعليم جبريل –عليه السلام– للرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿علّمه شديد القوى ﴾ وفي حديث عائشة رضي الله عنها في بداية نزول الوحي فقال: اقرأ،فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ... هكذا علمه جبريل عليه السلام القرآن الكريم بأحرفه المختلفة وقراءاته المتعددة.[1]

المرحلة الثانية: أمر الله تعالى بتعليمه وإقرائه للمسلمين: [يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك ..] قراءته أمام من يدعوهم إلى الإسلام عملا [2].

المرحلة الثالثة: وهي تعليم المسلمين بعضهم بعضا آيات القرآن وسوره، وكان ذلك بأمر من النبي عليه الصلاة والسلام وتوليه بنفسه هذا التعليم وتكوين الرجال الذين يتولون المهمة لنشر الدعوة الإسلامية في مختلف بقاع المعمورة .

المرحلةالرابعة:وتتمثل هذه المرحلة بظهور جماعة ممن عُرف عنهم تعاهدهم للقرآن الكريم، وتدارسهم لآياته وسوره فيما بينهم، وكانوا يُسمَّوْن " القراء " وهذه التسمية على ما يبدو كانت بداية لنشوء هذا المصطلح وانتشار القراءة في هذه المرحلة وتحولها من التعليم إلى التلاوة.

[1] محمد علي الصابوني: التبيان في علوم القرآن، مكتبة رحاب الجزائر، ط3، (1407هـ –1986م)، ص 227، 228.

المرحلة الخامسة: وتتمثل في حفظ بعض الصحابة للقرآن الكرم عن ظهر قلب وقيامهم بإقرائه وتحفيظه، ومن هذه المرحلة بدأت وجوه القراءات المختلفة تأخذ طُرقها في الرواية ومساراتها في النقل.

ثم بعد ذلك بدأ التأليف في القراءات وتدوينها يأخذ طريقه، فأول من صنف في القراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، ودونت القراءات في نهاية القرن الثالث ببغداد على يد الإمام ابن مجاهد أحمد بن موسى بن عباس (ت 324هـ) فجمع القراءات السبع 1.

التعريف بالقراء العشرة:

هناك قراء تواترت قراءاتهم، وهم عشرة، وسنذكر ملخصا عن حياتهم كما يلي:

1) **ابن عامرالشامي:** وهو عمران بن عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، إمام أهل الشام وقاضيها، إماما بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله وبعده، ولد سنة إحدى وعشرون أو ثمان وعشرون من الهجرة على اختلاف في ذلك، وتوفي يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة.[2]

2) **ابن كثـير المكي:** هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز، يُكنّى أبا معبد، أو أبا بكر، وهو شيخ مكة وإمامها في القراءة،ولد بمكة سنة خمسة وأربعين في أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق، ثم عاد إليها وتوفي سنة عشرين ومائة.[3]

---

[1] محمد علي الصابوني – التبيان في علوم القرآن – مكتبة رحاب الجزائر– ط 3 – (1407هـ – 1986)– ص 227–228

2ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، تح: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص380، 381

8نفسه: ص 396، 397

3نفسه: ص 396، 397

3) **عاصم بن أبي النجود:** هو عاصم بن أبي النجود إمام أهل الكوفة وقارئها، يُكنى أبا بكر، والنجود معناه من نجد الثياب: نضدها. مولده مجهول، وتوفي بالكوفة، قال شعلة: هو موضع بالبادية سنة سبع وعشرين أو سنة ثمان وعشرين ومائة.[1]

4) **نافـــع المدني:** هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم إمام دار الهجرة، يكنى أبا رُويم، أو أبا الحسن، أصله من أصبهان، كان فصيحا عالما بالقراءات ووجوها، ولد سنة سبعين وتوفي سنةتسعة وستين ومائة.[2]

5) **أبو عمروالبصري:** هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار أو العريان بن عبد الله بن الحصني بن الحارث المازني البصري، إمام البصرة ومقرئها، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية عدلا زاهداً، كان يلقب بسيد القراء، ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين أيام عبد الملك بن مروان، نشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة أو سنة سبع وخمسين ومائة أو غيرها.[3]

6) **حمـــــزة الكوفي:** هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي، كان عالما بالفرائض والعربية ورعا، ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك بن مروان، وتوفي بحلوان سنة ستة وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي.[4]

7) **الكسائي الكوفي:** هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الكوفي، إمام الكوفة، ونعت بالكسائي لتسربله وقت الإحرام بكساء، فارسي الأصل من تابعي التابعين، انتهت إليه الرياسة في القراءة واللغة والنحو. توفي سنة تسع وثمانين ومائة بإحدى قرى (الري) في توجهه مع الرشيد إلى خراسان.5

1ابن الجزري: تحبير التيسير في القراءات العشر، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، دط، دت، ص 109

2نفسه: ص 105

[3]شمس الدين بن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج: 1، مكتبة ابن تميمة، ط: 1، د ت، ص 315، 317

[4]ابن الجزري: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص 110

[5]ابن الجزري: غاية النهاية، ج1، ص 236، 238

8) **خلف**: هو خلف بن هشام البزار ويكنّى أبا محمد وهو من أهل فم الصلح، وتوفي ببغداد، وهو مختفي زمن الجهمية سنة تسعة وعشرين وثمانمائة.[1]

9) **أبو جعفر المدني**: هو يزيد بن القعقاع القارئ مولى أبي الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة. [2]

10) **يعقوب البصري**: هو أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي مولاهم، وتوفي سنة خمسة ومائتين بالبصرة.[3]

[1] ابن الجزري: تحبير التيسير في القراءات العشر، ص 111

[2] نفسه : ص 112

[3] نفسه: ص 113

الفصل الأول

المصدر تعريفه وأنواعه وشروط عمله

المبحث الأول:التعريف بالمصدر وأنواعه

1- تعريف المصدر لغة واصطلاحاً.

2- أنواع المصادر.

المبحث الثاني: إعمال المصدر وشروط عمله.

1- إعمال المصدر

2- شروط عمل المصدر.

1. تعريف المصدر

أ- لغة :

الصَّدْرُ: أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيءٍ، وصَدْرُ القَناةِ أعلاها، وصَدْرُ الأمر أوَّلُه. وصُدْرةُ الإِنسانِ: ما أَشْرَفَ من أعلى صدره[1].

الصاد والدال والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره.

فالأول قولهم: صدر عن الماء، وصدر عن البلاد، إذا كان وردها ثم شخص عنها.

وقال الأحمر: يقال: صدرت عن البلاد صدرا، وهو الاسم، فإن أردت المصدر جزمت الدال. وأنشد:

وليلـــــة قد جعلت الصبح موعدهـــا ... صـــــدر المطية حتى تعـــــرف السدفـــــا

وأما الآخر فالصدر للإنسان، والجمع: صدور، قال الله تعالى: ﴿ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾[2] ، ثم يشتق منه. فالصدار: ثوب يغطي الرأس والصدر. والصدار: سمة على صدر البعير. والتصدير: حبل يصدر به البعير لئلا يرد حمله إلى خلفه. والمصدر: الأسد، سمي بذلك لقوة صدره. والمصدور: الذي يشتكي صدره[3].

(ص د ر) صدروا عن الماء صدوراً وصدراً. " وتركتهم على مثل ليلة الصدر ". وأصدرتهم عنه. وتصادروا. وليست المحد الصدار. وأخضل الدمع صدارها وهو ثوب تغطّى به الرأس والصدر. وشد البعير بالتصدير وهو حبل يشد في صدره. قال ذو الرمة:

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج: 7، تح: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، ص: 94

[2] الحج الآية 46

[3] أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج: 3، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ت: 1399هـ.1979م، ص: 337

يكـــــاد من التصديـــــر ينسل كلمـــــا ... ترنـــــم أو مس العمامـــتة راكبـــــه

وأسد مصدر: شديد الصدر. ورجل أصدر مصدر: مشرف الصدرة قويّ الصدر، والصدرة: أعلى الصدر. وضربته فصدرته: أصبت صدره. ورجل مصدور: يشكو صدره. ونعجة مصدرة: سوداء الصدر.

ومن المجاز: طريق وارد صادر: يرد فيه الناس ويصدرون. ورصفت صدر السهم وهو ما فوق نصفه إلى المراش. وسهم مصدر: غليظ الصدر. وطعنه بصدر القناة. وأخذ الأمر بصدره: بأوله، والأمور بصدورها. وهو يعرف موارد الأمور ومصادرها. وإذا أورد أمراً أصدره. وفلان يورد ولا يصدر: يأخذ في الأمر ولا يتمه، ورجل مصدر: متم للأمور. وصادرت فلاناً من هذا الأمر على نجح. وتصادروا على ما شاؤا. وهؤلاء صدرة القوم: مقدموهم. وصدر فلان فتصدر: قدم فتقدم. وصدر كتابه بكذا. وجاء فرس فلان مصدراً: سابقاً. قال الراجز:

مصـــدر لا وسط ولا تالي وأكلوا حتى صدروا. وأطعمهم حتى أصدرهم أي أشبعهم[1].

ب- تعريف المصدر اصطلاحا:

الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علما، كـ"فجار" و"حماد" للفجرة والمحمدة، أو مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة؛ كـ"مضرب" و"مقتل"، أو متجاوزا فعله الثلاثي؛ وهو بزنة اسم حدث الثلاثي؛ كـ"غسل" و"وضوء" في قولك: "اغتسل غسلا"، "توضأ وضوءا" فإنهما بزنة القرب والدخول في "قرب قربا" و"دخل دخولا"؛ فهو اسم مصدر،[2]

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد الصود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ت: 1419هـ، 1998م، ط: 1، ص: 540

[2] عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام – اوضح المسالك الى الفية ابن مالك — تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ص: 170)

تعريف آخر:

هو اسم يطلق على شيء غير الزمان من المدلولين اللذين يدل عليهما الفعل، ولما كان المدلولان هما: "الحدث، والزمان"، وقد صرح بأنه يدل على غير الزمان – اتجهت الدلالة بعد ذلك إلى المعنى المجرد وحده، ومثل للمصدر بكلمة: "أمن" وقال عنه: نه من الفعل الماضي: "أمن"، يريد بذلك: أن معنى هذا المصدر هو بعض مما يحويه الفعل "أمن" إذ الأمن يدل على المعنى المجرد الذي هو أحد شيئين يدل عليهما الفعل: أمن [1]

تعريف آخر:المصدر هو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل ، نحو : "ضرب يضرب ضربا". وهو قسمان : 1- لفظي ، 2- معنوي.[2]

فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو:(قتله قتلاً)

وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي ، نحو : (جلست قعودا ، وقمت وقوفا) وما أشبه ذلك

2. انواع المصادر :

يمكن تقسيم المصادر إلى نوعين هما:

أولا:المصدر المؤول :هو مصدر معنوي يقدر مكان فعل من لفضه يقع بعد حرف مصدري: كقوله تعالى:(وأن تصوموا خير لكم)

[1]عباس حسن – النحو الوافي –دار المعارف ط: 15 ص: 205

[2]شرح الشيخ حمد بن صالح العثيمين و الشيخ محمد بن احمد الهاشمي الدرة في شرح الأجرومية، .ط 1. دار ابن الجوزي القاهرة . 2011. ص 437-438.

والتقدير : (صومكم) أو (صيامكم) خير لكم . فـ (أن تصوموا) مصدر مؤول من أن المصدرية والفعل المضارع في محل رفع مبتدأ و (خير) و التقدير : صومكم خير لكم .

[1]**ثانيا :المصدر الصريح** : المصدر الصريح هو ما لم يكن مؤولا ، فهو مصرح به لفضا ومعنى .[2]

صياغته: يمكن صياغة المصدر من الفعل الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي .

1. **الفعل الثلاثي** : لمصدره أوزان كثيرة نذكر أغلبها :

- فيما دل على امتناع أن يكون على وزن (فِعال بالكسرة) ، مثل : شِراد ، جِماح وفِرار
- فيما دل عل اضطراب أن يكون على وزن (فَعَلان) ، مثل: غَلَيان ، فَوَران .
- فيما دل على حرفة يكون على وزن (فِعالة) مثل: زراعة ، تجارة.
- فيما دل على داء يكون على وزن (فُعال) مثل : صُداع ، زُكام .
- فيما دل على سيران يكون على وزن (فَعيل) مثل: رحيل .
- فيما دل على صوت يكون على وزن (فُعال أو فعيل) مثل: صُراخ ، زئير.
- فيما دل على لون يكون على وزن (فُعلة) مثل: حُمرة ، صُفرة . زُرقة.[3]

2. **الفعل الرباعي:**

- إذا كان على وزن (أفعل) فمصدره على وزن (إفعال) ، مثل: أكرم – إكرام
- إذا كان على وزن (فعَّل) ، فمصدره على وزن (تفعيل) ، مثل: قدَّم – تقديم

[1] إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب: جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، دت، دط، ص:

[2](حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى طموم، محمد صالح، محمود عمر)، الدروس النحوية، دار إيلاف الدولية، ت: 05-06-2009، ص: 311

[3]نفسه: ص: 311 ، 312

- إذا كان على وزن (فاعَل) فمصدره على وزن (فعال أو مفاعلة) مثل: قاتل – قتال أو مقاتلة
- إذا كان على وزن (فعلل) فمصدره على وزن (فعللة) ، مثل: دحرج – دحرجة
- إذا كان مضاعفا على وزن (فعلل) فمصدره على وزن (فعلال) مثل: وسوس – وسواس أو وسوسة.

3. **الفعل الخماسي والسداسي :**

فالمصدر منهما يكون على وزن ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره إذا كان مبدوءا بهمزة وصل، مثل: استغفر – استغفارا . ومع ضم قبل آخره فقط إذا كان مبدوءا بتاء زائدة ، مثل: تقدم – تقدُما[1]

أقسام المصدر الصريح:

أولاً : المصدر المجرّد : وهو ما كان فعله مجردا من الزيادة ، مثل : نجح –نجاحا.

وهو مصدر للفعل الثلاثي المجرد ، وله أوزان كثير لا تعرف إلا من معاجم اللغة ، فهي(أي أوزانه) كلها سماعية .

ويسمى هذا المصدر كذلك بـ "المصدر الأصلي " لأنه أصل الأسماء المشتقة وهي تقاربه في المعنى وتشاركه في الحروف الأصلية ، مثل : الكتابة مصدر كتب ، ومنها كاتب ، مكتوب مكتب ...الخ[2]

ويتضح لك وجه السماع في النوع من المصادر فيما يلي :

–مصدر نصر ⟸ نصرا على وزن فَعلا .

[1] الدروس النحوية: ص: 312 ، 313

[2] قصة الإعراب، ص: 395

-ومصدر كتب ⟸ كتابة على وزن فعالة .

-ومصدر ذهب ⟸ ذهابا على وزن فعالا .

بالرغم من أن هذه الأمثلة الثلاثة على وزن واحد وهو (فعل) فإن مصادرها كما تلاحظ جاءت مختلفة .

الفعل المتعدي من الثلاثي المجرد:

إذا كان الفعل الثلاثي المجرد متعديا فإن مصدره في الغالب يكون على وزن (فَعْلٌ) مثل : فَتح ⟸ فتحا .

يقول ابن مالك في الألفية :

فَعْــلُ قِيّــاس مصــــدرِ المعــدّى مـــــن ذي الثلاثـــة كـــــردّ ردًّا

الفعل اللازم من الثلاثي المجرد :

أما الفعل الثلاثي المجرد الذي يكون لازما فمصدره يكون كالآتي :

1- إذا كان من باب فعِل (مكسور العين) سواء أكان مضارعه يفعَل أم يفعِل ،

قال ابن مالك :

وفَعِــلَ الــلازم بابـــه فعــل كَفَــرَح وَكَجَــوَى وكشـــــــلْ

2- إذا كان من باب فَعَلَ (مفتوح العين) فمصدره يكون على وزن (فُعُولٌ) عادة ،

مثل : قعد ⟸ قُعودًا .

-إلا إذا دل على امتناع فمصدره على وزن (فِعال) مثل : فرّ ⟸ فِرارًا.

-أو إذا دل على حركة أو تقلب أو اضطراب ، فمصدره على وزن (فَعَلان) ، مثل:

جال ⇦ جَوَلان

-أو إذا دل على مرض فمصدره يكون على وزن (فُعال)، مثل: صدع ⇦ صُداع.

-أو إذا دل على صوت أو سير فمصدره يكون على وزن (فعيل) ، مثل:

رحل ⇦ رحيل.يقول ابن مالك:

وفَعَل اللَّازِم مِثْلَ قَعَدَا لَهُ فَعُولٌ باطِّراد كغَدَا

مالم يكن مستوجباً (فِعَالاً) أو (فَعَلاناً) -فادْرِ- أو (فَعَالَا)

فأوّلً لذي امتناع (كأبى) والثاني للذي اقتضى تقلُّبا

للدّا (فعالٌ) أو لصوت وَشَمل سيْراً، وصوتاَ (الفعيل) كصهِلْ

3- إذا كان هذا الفعل الثلاثي المجرد اللازم من باب (فَعُلْ) (مضموم العين) فمصدره يكون على وزن (فُعُولة) ، مثل: سهُل ⇦ سُهُولة، أو (فَعالة)، مثل: كرُم ⇦ كَرامة. يقول ابن مالك في الألفية:

فُعُولة فَعَالة لِفَعُلاَ كسَهُل الأمر وزيْدٌ جَزُلاَ[1]

وهناك من الفعل الثلاثي المجرد ما يخرج عن هده القياسات كلها سواء ما كان منه متعديا أو لازما لأن القاعدة العامة فيه السماع، يقول ابن مالك:

وما أتى مخالفَاً لما مضى فبابه النقل كسخط ورضى[2]

[1] قصة الإعراب، ص: 395- 396

[2] نفس المرجع، ص: 395- 396

ثانياَ: المصدر المزيـــــــــد:[1]

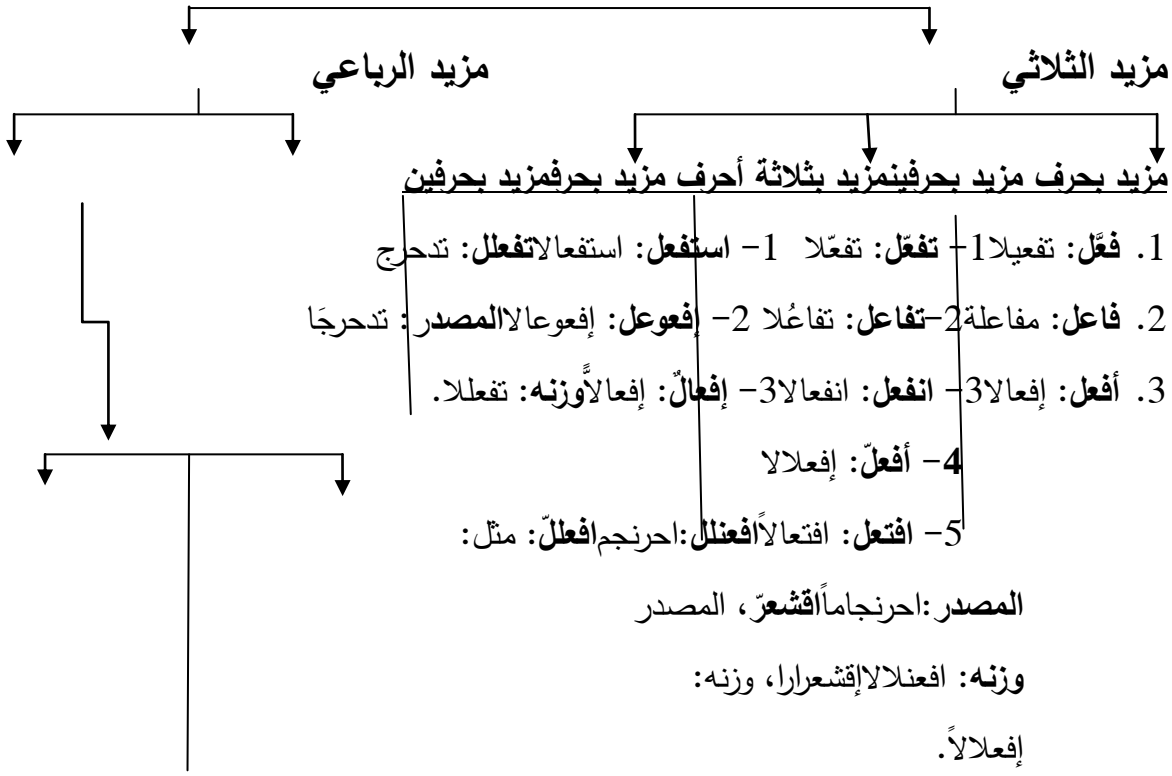

ثالثاً:المصدر الميمي:

هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي غير أنه يبدأ بميم زائدة ، على النحو التالي :

1. من الفعل الثلاثي على وزن (**مَفعل**) ، مثل : شرب مشرب ، ضرب مضرب .

وإن كان الفعل مثالا صحيح اللام وفاؤه تُحذف في المضارع فإن مصدره الميمي يكون على وزن (**مفعِل**) بكسر العين ، مثل : وعد موعِد ، وضع موضِع .

وهناك أفعال كان ينبغي أن يكون مصدرها الميمي على وزن (**مفعَل**) لكن وردت شاذة على وزن (**مفعِل**) بكسر العين، مثل: رجع مرجِعا ، عرف معرِفة .[2]

---

[1] قصة الإعراب، ص: 397

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دت، دط، ص: 71

2. من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، أي يصاغ على وزن اسم مفعوله، مثل: أخرج مخرجا ، استغفر مستغفرا، تقدّم متقدَّما [1].

رابعا: المصدر الصناعي: هواسم منصوب ملحق بتاء التأنيث المربوطة بعد ياء مشددة ، مثل : الصناعية ، الإنسانية ،العلمية .

يصاغ من اللفظ جامدا كان أو مشتقا ، وذلك للدلالة به على كل الصفات والأمور المعنوية التي يمثلها هذا اللفظ أو يتضمنها ، وهو يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، وهو يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء ، مثل ،: قوم قومية ، وعالم عالمية [2]

✓ يصاغ المصدر الصناعي من عدة أوزان ، منها:

- يصاغ المصدر الصناعي من اسم الفاعل ، مثل: عالمية .
- يصاغ مـن اسم المفعول ، مـثل: مسؤولية.
- يصاغ مــن أفعـل التفضيل، مثــل: أسبقيـة.
- يصاغ من الاسم الجامد، مثل: إنسانية وحيوانية .
- يصــاغ مــن اسم العلم ، مثل: عثمانية.
- يصــاغ من المصدر، مثل: اسنادية.
- يصاغ من المصدر الميمي، مثل: مصدرية.[3]

فاللفظ دال على ذات منسوبة إلى معنى فهو في قوة المشتق، وعند زيادة التاء نُقل اللفظ من الوصفية إلى الإسمية ليخلص اللفظ لمعنى المصدر. فقد قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

---

[1] الدروس النحوية ص 314

[2] التطبيق الصرفي ص: 73

[3] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للقواعد العربية، 1362هـ، ص: 261

قياسية المصدر الصناعي للحاجة إليه في العصر الحديث الذي كثرت فيه المخترعات فقرر: صنع مصدر من كلمة يُزاد عليها ياء النسب والتاء.[1]

خامسا: مصدر المرة: وهو مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة ، مثل :هزة .[2]

ويصاغ على أن الفعل حدث مرة واحدة ، ويسمى أحيانا اسم المرة. ويصاغ على النحو التالي:

أ- من الفعل الثلاثي على وزن **(فَعلة)** ، مثل: جلس جلسة، وقف وقفة.

وإذا كان المصدر العادي على وزن **(فعلة)** فيتبع مصدر المرة بكلمة **(واحدة)**، مثل: دعا دعوة واحدة.

ب- من غير الثلاثي يصاغ على نفس المصدر العادي بزيادة تاء، مثل: انطلق انطلاقة.

وإن كان المصدر العادي ينتهي بتاء فإن مصدر المرة يصاغ بالوصف بكلمة**(واحدة)** ، مثل: أقام إقامة واحدة.[3]

سادسا: مصدر الهيئة:

وهو مصدر يُصاغ من الفعل الثلاثي فقط لازما كان أو متعديا للدلالة على هيئة حدوث الفعل، ويأتي على وزن (**فِعلة**) بكسر الفاء .

مثال: قوله صل الله عليه وسلم " وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة "، مات الشهيد أشرف ميتة .

---

[1] عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات علم الصرف، ج 2، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، ط 2، ت 1999، ص:45

[2] التطبيق الصرفي، ص: 73

[3] نفسه، ص73.

يشترط للفعل المصاغ منه مصدر الهيئة أن يكون: **تاما، متصرّفا، غير قلبي، غير دال على صفة ملازمة لصاحبه وأن يكون ثلاثيا.**

سابعا: اسم المصدر:وهو المصدر الذي ينقص عن حروف فعله دون تعويض .

وهو كالمصدر تماما في معناه ، لكنه يخالفه فيما يلي :

1- يخالفه في لفضه بنقص في حروفه عن حروف فعله من غير تعويض .
2- اسم المصدر يدل مباشرة على لفظ المصدر، لا على الحدث .أما دلالته على الحدث فتبعية كقولك:

" اغتسل غسلا" بينما مصدره اغتسالا (قياسا)

قد يكون اسم المصدر اسما دالا على معنى مجرد ، وليس له فعل مثل : رجع القهقري ، فالقهقري : اسم مصدر، أما المصدر فهو : (رجوعا) .[1]

[1] التطبيق الصرفي، ص: 73

المبحث الثاني: إعمال المصدر وشروط عمله

1. إعمال المصدر وإعرابه:

يقول ابن مالك في ألفيته (في باب إعمال المصدر) :

بفعلـه المصدر ألحِقْ في العمـلْ مضافا، أو مجرّداً، أو مع ال
إن كان فعلٌ مع "أن" أو "ما" يحل محلّــه ولاسم مصـدر عمـل

هل هناك خلاف بين المصدر وفعله في العمل ؟

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

أحدهما: أن يكون نائباً مناب الفعل نحو : "ضربا" زيداً" فـ "زيداً"منصوب بضرباً لنيابته مَنَاب "اضرب" وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في "اضرب".

والموضع الثاني: أن يكون المصدر مقدراً بـ "أن" والفعل،أو بـ "ما" والفعل، فيقدَّر بـ "أن " إذا أريد المضيُّ أو الاستقبال نحو: "عجبتُ من ضربك زيداً أمسِ، أو غداً"، فالتقدير: من أن ضربت زيداً أمسِ أو من أن تضرب زيداًغداَ، ويقدّر بـ "ما" إذا أريد به الحال نحو: "عجبتُ من ضربك زيداً الآن". التقدير: ممّا تضرب زيداً الآن.[1]

وهذا المصدر المقدّر يعمل في ثلاثة أحوال :

أ- **المصدر المضاف:** فقد يكون مضافا لفاعله أو لمفعوله ، مثل: قوله تعالى: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض " (البقرة 251). التقدير: لولا أن يدفع الله الناس..

[1] محمد محي الدين بن عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 2، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، ت 1421 هـ / 2000م، ص: 88، 89

أضيف المصدر (دفع) لفاعله لبيان من وقع منه الحدث ، ونصب مفعولا لبيان من وقع عليه الحدث . والمصدر في هذه الحالة يكون عاملا ، ويكون الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا ، والناس مفعولا به للمصدر.

ب- **المصدر المقترن بـ "ال"**: وهو نادر الاستعمال ، مثل:

المؤمن كثير الإكرام ضيفه .

المصدر "الإكرام" مقترن بـ "ال" ومفعوله "ضيفه" ، ودليل عمله جواز وضع أن والفعل المضارع، أو ما والفعل الماضي مكانه .[1]

ت- **المصدر المنون**: أي مجرداً من الألف والإضافة، كما في قوله تعالى:﴿**أوإطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة**﴾[2]، أي أن يُطعِم الرجل يتيما. فالفاعل محذوف ويتيما مفعول به.[3]

2) شروط عمل المصدر

يشترط لعمل المصدر مايلي:

- ✓ ألا يكون مصغرا، فلا يصح أن يقال مثلاً: (أميرك مطاع)، وإنما يقال: أمرك مطاع.
- ✓ ألا يكون ضميراً. فلا يصح أن تقول: (حبي والدي عظيم وهو أمي أعظم) فالصحيح أن تقول: وحبي أمي أعظم.
- ✓ ألا يكون مختوماً بتاء المرة، فلا يصح ان تقول: (سُررت بضربتك الوحش)، فالصحيح : (سُررت بضربك الوحش). أما إذا كانت بنية الكلمة بتاء مربوطة فجائز كقولك: (سُررت برحمتك الفقير).

---

[1] قصة الاعراب ، ص: 400

[2] سورة البلد: الآية 14- 15

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، المطبعة المنير بمصر، ص: 61

- ✓ ألا يكون مفصولا عن معموله بأجنبي ولا متقدما عليه فلا يصح: (سررت الفقير برحمتك)، أو (سررت برحمتك – البارحة –الفقير).[1]

[1] قصة الإعراب، ص: 401

الفصل الثاني

المصدر بين الإعمال والإهمال باختلاف القراءات القرآنية

أولا :اتفاق المصدرين بنية وعملا.

ثانيا :اتفاق المصدرين بنية واختلافهما عملا.

ثالثا :اختلاف المصدرين بنية واتفاقهما عملا.

رابعا :اختلاف البنية بين المصدر والفعل.

أولا: اتفـــاق المصـدر بنيـــة وعمــلاً:

المصدر: "أخذهم"

قال تعالى: ﴿ وأخذهم الربا وقد نهو عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾[1]

اتفق القراء على إعمال المصدر "أخذ".

والجملةُ من قوله تعالى: {وَقَدْ نُهُواْ عَنْه} : في محلِّ نصب؛ لأنها حاليةٌ، ونظيرُ ذلك في إعادة الحرفِ وعدمِ إعادته ما تقدَّم في قوله: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مَّيثَاقَهُمْ} [الآية 155] الآية.وبِالبَاطِلِ «يجوز أن يتعلق ب أَكْلِهِم على أنها سببيةٌ أو بمحذوفٍ على أنها حال من» همْ «في» أَكْلِهِمْ، أي: ملتبسين بالباطل.[2]

وَأَخْذِهِمُ الرّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وهذه جملة حالية تفيد تأكيد قبح فعلهم وسوء صنيعهم ، إذ ما نهى الله عنه يجب أن يبعد عنه . قالوا : والربا محرم في جميع الشرائع . [3]

وعليه فإن المصدر "أخذهم" جاء عاملا عمل فعله حيث نصب الربا على أنها مفعول به لفاعل محذوف.

ولهذا فإن المصدر "أخذ" قد اتفق في البنية والعمل.

---

[1] النساء: 161

[2] ابو حفص سراج الدين الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج 7، تح: أحمد عادل محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: 1، ت: 1419هـ، 1998م، ص:121

[3] محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط موافق للمطبوع ، ج 3، تح: الشيخ أحمد عادل عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، ت: 1422هـ ، 2001م، ص: 411

المصدر: (استغفار):

قال تعالى: ﴿وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة﴾[1]

اتفق القراء على إعمال المصدر "استغفار " .

فمن إضافة المصدر لفاعله مع حذف المفعول به الذي لا يتعلق الغرض بذكره، قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ} ، والأصل: استغفار إبراهيم ربه لأبيه. كما يجوز العكس بحذف الفاعل مع ذكر المفعول به كقوله تعالى: {لا يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ} .[2]

في تعلُّق هذه الآية بما قبلها وجوهٌ: أحدها: أنَّهُ لا يتوهم إنسان أنَّه تعالى منع محمّداً من بعض ما أذن لإبراهيم فيه.

وثانيها: أنه تعالى لمَّا بالغ في وجوب الانقطاع عن المشركين الأحياء والأموات، بيَّن ههنا أن هذا الحكم غير مختص بدين محمد – عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام– بل وجوب الانقطاع مشروع أيضاً في دين إبراهيم.

وثالثها: أنَّهُ تعالى وصف إبراهيم بكونه حليماً أي: قليل الغضب، وبكونه أوهاً، ومن كان موصوفاً بهذه الصِّفةِ كان ميل قلبه إلى الاستغفار لأبيه شديداً؛ فكأنه قيل: إنَّ إبراهيم مع جلالة قدره، وكونه موصوفاً بالأواهية والحلمية منعه الله من الاستغفار لأبيه الكافر، فمنع غيره أولى.[3]

ولهذا فإن المصدر " استغفار" اتفق بنية وعمـــلاً

---

[1] التوبة: 114

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، دار المعارف، ط 15، دت، ص:220

[3] سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلية بيروت لبنان، د: 1، ،ص:222

ثـــانيا: اتفاق المصدرين بنية واختلافهما عملا:

المصدر: جـــزاء:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءُ مِّثْلِ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾[1]

اختلف القراء في قراءة (فجزاء مثل) على قراءتين:

الأولى: قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر "فَجَزَاءً مِثْلِ ما قتل من النعم " على الإضافة.

الثانية: قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف "فَجَزَءٌ " منون " مِثْلُ" مرفوعة.[2]

أما قراءة رفع المصدر (جزاء) فللعماء فيها عدة توجيهات:

1-أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي فعليه جزاء.[3]

2-أنه مبتدأ وخبره (مثل)[4]

3-أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فالواجب جزاء.[5]

4-أنه فاعل لفعل محذوف، والتقدير: فلزمه جزاء.[6]

---

[1] المائدة: 95

[2] أحمد بن الحسين أبو بكر،المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكيمي، ص:187)

[3] أبو محمد مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن لمكي، ج 1، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: 2، ت: 1405، ص:236

[4] أبو العباس شهاب الدين السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج: 4، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، دط، دت، ص:420)

[5] نفسه: (420/4)

6 محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج:2، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط1، ت: 1404هـ ، 1984 م، ص:224

والمصدر (جزاء) لم يُختلف في رفعه، لكن هناك من نونه، فاعتبره عاملاَ، وهناك من اعتبره مرفوعاَ غير منون فلم يُعمِله.

فمن أعمله نوّن (مثلٌ)، وقد اختلف العلماء في إعرابه على أقوال:

فذهب الزجاج إلى أنه مرفوع على الخبر، أي أن (جزاء) مرفوع بالابتداء وخبره (مثل ما قتل)، والمعنى فجزاءُ فعلهمثلُ ما قتل.[1]

وذهب ابن خالويه إلى أنه مرفوع على البدل، أي أن (مثل) بدل من (جزاء).[2]

وذهب الأزهري إلى أن (مثل) نعت لـ (جزاء).[3]

واعتبار (مثل) خبرا أو بدلا أو نعتا يدل على أن (جزاء) و (مثل) شيء واحد، قال ابن زنجلة: "فالخبر هو نفس الأول وكذلك البدل هو المبدل منه وكذلك النعت هو المنعوت".[4]

فالمعنى على هذه القراءة عند اعتبار (مثل) خبراً: فجزاء فعله مثل ماقتل[5]، وعند اعتباره بدلا: فعلى القاتل جزاء مماثل للمقتول من الصيد في القيمة[6]، وعند اعتباره صفة فتكون (مثل) صفة لـ (جزاء) أي: فعليه جزاء موصوف بكونه (مثل ما قتله) أي مماثله.[7]

وأما من جر (مثلِ)، فلم يعمل المصدر (جزاء)، ولهذا حذف منه التنوين، لتجوز الإضافة.

---

[1] ابراهيم أبو اسحاق الزجاج' معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، ط: 1، ت: 1408هـ ، 1988م، ج:2، ص:207

[2] الحسين بن أحمد بن خالويه،الحجة في القراءات السبع، ج:1، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط: 4، ت: 1401 هـ، ص: 134

[3] أبو منصور الأزهري، معاني القراءات للأزهري، ج:1 ، مركز البحوث في كلية الآداب، ط: 1، ت: 1412 هـ، 1991م، ص:338

[4] عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ج:1، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ص: 236

[5] معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ص: 207

[6] القراءات وأثرها في علوم العربية ، ص:224

[7] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: 418

والإضافة إلغاء لحكم النعت وغيره، وقد ذهب النحاة إلى تضعيف هذه القراءة لسببين هما:

1-أن الصناعة النحوية لا تجيز إضافة الشيء إلى نفسه.

2-وكذلك الدلالة الشرعية تأبى ذلك، لأن الجزاء جزاء المقتول لا جزاء مثله.[1]

والمعنى على هذه القراءة: فعليه جزاءُ مثل ذلك المقتول من النَّعم، والنَّعم في اللغة هي الإبل والبقر والغنم.[2]

فالإضافة تدل على أن المقصود هو أن على قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل، والحقيقة أنه ليس على قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل، بل عليه جزاء المقتول بعينه، لا جزاء مثله، لأن المقتول من الصيد لم يقتله.[3]

وقد وضع ذلك مكي بن أبي طالب في قوله: "ولو قدرت مثلا على لفظه لصار المعنى فعليه جزاء مثل المقتول من الصيد، وإنما يلزمه جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله، لأنه إذا أدى جزاء مثل المقتول في الصيد صار إنما يؤدي جزاء ما لم يقتل، لأن مثل المقتول لم يقتله، فصح أن المعنى فعليه جزاء مماثل للمقتول، يحكم به ذوا عدل ولذلك بعدت القراءة بالإضافة عند جماعة، لأنها توجب أن يلزم القاتل جزاء مثل الصيد الذي قتل، وإنما جازت الإضافة عندهم على معنى قول العرب أني لأكرم مثلك، يريدون أكرمك، فعلى هذا أضاف الجزاء إلى مثل المقتول يراد المقتول بعينه، فكأنه في التقدير فعليه جزاء المقتول في الصيد، وعلى هذا تأول العلماء قوله تعالى: "كمن مثله في الظلمات" معناه كمن هو في الظلمات، ولو حمل على الظاهر لكان مثل الكافر في الظلمات، والمثل والمثل واحد.[4]

1 أطروحة ناصر سعيد ناصر العيشي، الخلاف النحوي في القراءات القرآنية ، ت: 1423 هـ ، 2002 م، ص: 185

2 معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ص:207

3 القراءات وأثرها في علوم العربية،، ص:224

4 مشكل إعراب القرآن لمكي، ص: 237

وقد رد السمين الحلبي على ذلك، واعتبر هذه القراءة صحيحة، مستهجنا طعن أولئك في قراءة متواترة، فقال: "وأما قراءة باقي السبعة فاستبعدها جماعة"، قال الواحدي: "ولا ينبغي إضافة الجزاء إلى المثل لأن عليه جزاء جزاء المقتول لا جزاء مثله فإنه لا جزاء عليه لما لم يقتله" وقال مكي: " ولذاك بعدت القراءة بالإضافة عند جماعة لأنها توجب جزاء مثل الصيد المقتول"، قلت: التفات على هذا الاستبعاد فإن أكثر القراء عليها، وقد أجـــاب الناس عن ذلك بأجوبة سديدة، لما خفيت عن أولئك طعنوا في المتواتر، منها: أن (جزاء) مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا، والأصل: فعليه جزاء مثل مــا قتل، أي: أن يجزي مثل مــا قتــل، ثم أضيف، كما تقول: (عجبت من ضرب زيدا) ثم (من ضرب زيد) ذكره الزمخشري وغيره، وبسط ذلك أن الجزاء هنا بمعنى القضاء والأصل: فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النّعم، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيهما، كقولك: "زيد فقير ويعجبني إعطاؤك الدرهم" أي: إعطاؤك إياه، ومنها: أن (مثل) مقحمة كقوقهم: (مثلك لا يفعل ذلك)، أي: أنت لا تفعل ذلك، ونحو قوله تعالى: "فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به" [البقرة 137]، أي: بما آمنتم به وكقوله: "ليس كمثله شيء" [الشورى :11]، ف (مثل) زائدة، وهذا خلاف الأصل، فالجواب ما قدمته، و (ما) يجوز أن تكون موصولة اسمية أو نكرة موصوفة، والعائد محذوف على كلا التقديرين، أي: مثل ما قتله من النعم.[1]

وهكذا تبين لنا أن المصدر (جزاء) ورد عاملا في بعض القراءات، ومهملا (غير عامل) في قراءات أخرى.

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: 419 – 420

المصدر " قتل ":

قال تعالى: ﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ﴾[1]

اختلف القراء في قراءة المصدر " قتل أولادهم شركاؤهم" على أربع قراءات:

قراءةالجماعة (زَيَّنَلِكَثِيرٍمِنَالْمُشْرِكِينَقَتْلَأَوْلَادِهِمْشُرَكَاؤُهُمْ)،ووجههذهالقراءةظاهر. إلاابنعامرفإنهقرأ (زُيِّنَلِكَثِيرٍمِنَالْمُشْرِكِينَقَتْلُأَوْلَادَهِمْشُرَكَائِهِمْ)،بضم " الزاي " ونصب " الأولاد " وجر " الشركاء "،فهذهالروايةالمشهورةعنه.

ورويتعنهروايةٌأخربوهيجر " الأولاد " و " الشركاء " جميعا. فهذهثلاثقراءات.

والقراءةالرابعة (وَكَذَلِكَزُيِّنَلِكَثِيرٍمِنَالْمُشْرِكِينَقَتْلُأَوْلَادِهِمْشُرَكَاؤُهُمْ)،بضم " الزاي " ورفع " قَتْلُ " وجر " الأولاد " ورفع " الشركاء " وهيقراءةأبيعبدالرحمنالسُّلمي.

ووجهقراءةابنعامرأنّهفرقبينالمضافوالمضافإليهبالمفعول،كأنّهقال:
قتلشركائهمأولادهم،والشركاءفيالمعنىفاعلون،وهذاضعيففيالعربية،وإنمايجوزفيضرورةالشعرنحوقولالـ شاعر:

فزجَجْتُها. . . . . متمكنا. . . زجَّالقَلوصَأبيمزَادَهْ

وأماالقراءةالثانية: فوجههاأنّهجعل " الشركاء " بدلامن " الأولاد "
لمشاركتهمإياهمفيالنسبوالميراث،ويقالإنالذيحملهعلىهذهالقراءةأنّهوجد (شركائهم) فيمصاحفأهلالشاممبالياء.[2]

ولقدثبتأن (شركائهم) مرسومبالياءفيالمصحفالذيبعثهالخليفةعثمانرضياللهعنهإلىالشام.

1سورة الأنعام الآية137

[2] اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، إعراب القرآن للأصبهاني ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، ط: 1، ت: 1415هـ ، 1995، ص: 125

والعلةفيضعفهذهالقراءةلغويّا،والسببفيإنكاربعضالنحاةلها،أنالفصلبينالمضاف (قتل) والمضافإليه (شركائهم) لايكونإلابالظرفوليسبالمفعولبهويكونذلكفيالشعرخاصة،ولكنلماكانتقراءةابنعامرثابتة.[1]

«فيقراءةمنبني»زين «للمفعولورفع»قتل «و»شركاؤهم «كأنهقيل: منزينهلهم؟فقيل: زينهشركاؤهم. والرفععلىماتقدمقراءةالجمهور،وقرأالحسنالبصريوالأعمش:» عالم «بالجروفيهاثلاثةأوجه،أحسنها: أنهبدلمنالهاءفي»له «الثاني: أنهبدلمن»ربالعالمين «وفيهبعدلطولالفصلبينالبدلوالمبدلمنه. الثالث: أنهنعتللهاءفي»له «وهذاإنمايتمشعلىرأيالكسائيحيثيجيزنعتالمضمربالغائبوهوضعيفعندالبصريينوالكوفيينغيرالكسائي.[2]

وقرأالجمهور :زُيِّنَ (مبنياًللفاعلونصب) قَتْلَ (مضافاًإلى) أَوْلَادُهُمْ (ورفع) شُرَكَاؤُهُمْ (فاعلاًبزينوإعرابهذهالقراءةواضح،وقرأتفرقةمنهمالسلميوالحسنوأبوعبدالملكقاضيالجندصاحبابنعامر) زُيِّنَ (مبنياًللمفعول) قَتْلَ (مرفوعاًمضافاًإلى) أَوْلَادِهِمْشُرَكَاؤُهُمْ (مرفوعاًعلىإضمارفعلأيزينهشركاؤهمهكذاخرجهسيبويه،أوفاعلاًبالمصدرأي) قَتْلَأَوْلَادِهِمْشُرَكَاؤُهُمْ (كماتقول :

حبليركوبالفرسزيدهكذاخرجهقطرب،فعلىتوجيهسيبويهالشركاءمزينونلاقاتلونكماذلكفيالقراءةالأولى، وعلىتوجيهقطربالشركاءقاتلون .

ومجازهأنهملماكانوامزينينالقتلجعلواهمالقاتلينوإنلميكونوامباشريالقتل،وقرأتفرقةكذلكإلاأنهمخفضواشركائهموعلىهذاالشركاءهمالموعودونلأنهمشركاءفيالنسبوالمواريث،أولأنهمقسيمواأنفسهموأبعاضمنها . وقرأابنعامر:) كَذَالِكَ (إلاأنهنصب) أَوْلَادُهُمْ (وجرشركائهمفصلبينالمصدرالمضافإلىالفاعلبالمفعولوهيمسألةمختلففيجوازها،فجمهورالبصريينيمنعونهامتقدموهمومتأخروهمولايجيزونذلكإلافيضرورةالشعر،وبعضالنحوييناجازهاوهوالصحيحلوجودها

1 محمد علي الباز، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، دار الكلمة القاهرة، دط، ت: 1425 هـ، 2004م، ص: 42

[2]الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: 695

فيهذهالقراءةالمتواترةالمنسوبةإلىالعربيالصريحالمحضابنعامرالآخذالقرآنعنعثمانبنعفانقبلأنيظهراللحن فيلساناالعرب. [1]

وهكذا تبين لنا أن المصدر" قتل أولادهم شركاؤهم " ورد عاملا في بعض القراءات، ومهملا (غير عامل) في قراءات أخرى، أي أن المصدرين اتفقا بنية واختلفا عمـــــلاً.

1 تفسير البحر المحيط . موافق للمطبوع، ص: 231، 231

المصدر " زينة ":

قال تعالى: ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ﴾. (الصافات 6).

اختلف القراء في قراءة " بزينة الكواكب " على أربع قراءات:

الأولى: قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير (بزينةِ الكواكبِ).

الثانية: قرأ عاصم عن طريق أبي بكر (بزينةٍ الكواكبَ)، ينون زينة وينصب الكواكبَ.

الثالثة: قرأ حمزة وحفص عن عاصم (بزينةٍ الكواكبِ)، بتنوين وجر الكواكب.[1]

الرابعة: أجاز الفراء الرفع في (الكواكبُ)مع تنوين(بزينةٍ).[2]

وللعلماء في ذلك عدة توجيهات:

1-فمن أضاف ولم ينوّن جعل المصدر الذي هو (زينة) مضافا إلى الكواكب.

2-وأما من نوّن (زينة) ونصب(الكواكب) فإنه نصبها (بزينةٍ).

3-ومن نوّن وجرّ جعل (الكواكب) بدلا من (زينةٍ).

4-ورفع (الكواكب) مع تنوين (زينة) فهو أن تكون (الكواكب) هي الزينة للسماء، قال: يريد زيناها بتزيينها الكواكبُ، باعتبارها في هذه الحالة فاعل.

والمصدر(زينة) لم يُختلف في جرّه لكن هناك من نونه باعتباره عاملا، وهناك من نونه ولم يعتبره عاملا، وهناك من جعله مجروراً غير منون فأهمله.

أما قراءة أبي بكر بتنوين (زينة) ونصب (الكواكب)، ففيه وجهان:

[1] إعراب القرآن للأصبهاني، ص: 335

[2] نفسه، ص: 335

1- أن تكون الزينة مصدراً وفاعله محذوف ، تقديره بأن زيّن الله الكواكب، في كونها مضيئة حسنة في أنفسها.[1]

2- علىأنهأعملالزينةفيالكواكبفنصبهابهاتقديرهبأنزيناالكواكبفيهاوقيلالنصبعلىإضمارأعنيتقديره علىالبدلمنزينةعلىالموضع.[2]

أما حمزة وحفص فقد نوّنا زينة وجرّا الكواكب على أن يراد بزينة: ما يزان به، وكوكب بدل أو بيان للزينة.[3]

وأما القراءة بتنوين المصدر ورفع (الكواكب) وهي قراءة ابن عباس وابن مسعود فإن (زينة) إما أن تكون مصدراً أو اسما، فإن كانت مصدرا ارتفع (الكواكب)، وإن كانت اسما فهو مرفوع على اعتباره خبراً لمبتدأ مضمر تقديره (هي الكواكب)[4]

فأماقراءةالجماعةبحذفالتنوينوالإضافةفهوالظاهرلأنهأخذتقديرين:

1- انازيناالسماءالدنيابتزييناالكواكبأيبحسنالكواكب.

2- وقديجوزأنيكونحذفالتنوينلالتقاءالساكنينوالكواكببدلمنزينةكقراءةمننونزينة.[5]

ومنع القراء إعمال المصدر المنون، وزعم أنه لم يسمع.[6]

زيَّناالسماءبسببزينةالكواكبفكأنهقيل : إنازيناالسماءالدنيابالكواكبتزييناًفكان) بزِينةٍالكواكب (فيقوّة : بالكواكبتزييناً،فقوله : (بِزِينَةٍ (مصدرمؤكدلفعل) زَيَّنَّا (فيالمعنىولكنْحُوّلالتعليقفجعل) زينة

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص:291

[2] مشكل إعراب القرآن لمكي، ص: 610

[3] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص:291

[4] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: 292

[5] مشكل إعراب القرآن لمكي، ص: 610

[6] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: 292

(هوالمتعلقب) زَيَّنَّا (

ليفيدمعنىالتعليلومعنىالإضافةفيتركيبواحدعلىطريقةالإيجاز ،لأنهقدعلمأنالكواكبزينةمنتعليقهبفعل) زيَّنَّا (منغيرحاجةإلىإعادة) زينة (لولاماقصدمنمعنىالتعليلوالتوكيد .[1]

أخبرتعالىعنقدرتهبتزييناالسماءبالكواكب،وانتظامالتزيينأنجعلهاحفظاًوحذراًمنالشيطان . انتهى . والزينةمصدركالسنة،واسملمايزانبهالشيء،كاللّيقةاسملمايلاقبهالدواة . وقرأالجمهور :) بِزِينَةٍالْكَواكِبِ (

بالإضافة،فاحتملالمصدرمضافاًللفاعل،أيبأنزانتالسماءالكواكب،ومضافاًللمفعول،أيبأنزيناللهالكواكب.

واحتملأنيكونمايزانبه،والكواكببياناًللزينة،لأنالزينةمبهمةفيالكواكبوغيرهاممايزانبه،أوممازينتالكواكبمن إضاءتهاوثبوتها . وقرأابنمسعود،ومسروق : بخلافعنه؛وأبوزرعة،وابنوثاب،وطلحة : بزينةمنوناً،الكواكببالخفضبدلاًمنزينة . وقرأابنوثاب،ومسروق : بخلافعنهما؛والأعمش،وطلحة،وأبوبكر :

بزينهمنوناً،الكواكبنصباً،فاحتملأنيكونبزينةمصدراً،والكواكبمفعولبه.

واحتملأنيكونالكواكببدلاًمنالسماء،أيزيناكواكبالسماء.[2]

وقرأزيدبنعليبتنوينزينة،ورفعالكواكبعلىخبرمبتدأ،أيهوالكواكب،أوعلىالفاعليةبالمصدر،أيبأنزينتالكواكب . ورفعالفاعلبالمصدرالمنون،زعمالفراءأنهليسبمسموع،وأجازالبصريونذلكعلىقلة . وقالابنعباس :) بِزِينَةٍالْكَواكِبِ : بضوءالكواكب؛قيل :

[1] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير . الطبعة التونسية، ج:23، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، دط، ت: 1997، ص: 88

[2] تفسير البحر المحيط . موافق للمطبوع، ص: 338

ويجوزأنيرادأشكالهاالمختلفة،كشكلاالثريا،وبناتنعش،والجوزاء،وغيرذلك،ومطالعهاومسايرها . وخص(السَّمَاءالدُّنْيَا)بالذكر،لأنهاالتيتشاهدبالأبصار؛والحفظمنالشياطين،إنماهوفيهاوحدها.[1]

اختلفتالقراءفيقراءةقوله: {بزينةالكواكب} [الصافات: 6]

فقرأتهعامةقراءالمدينةوالبصرةوبعضقراءالكوفة: (بزينةالكواكب)

بإضافةالزينةإلىالكواكب،وخفضالكواكب {إنازينا السماءالدنيا}

التيتليكمأيهاالناسوهيالدنيا إليكمبتزيينهاالكواكب: أيبأنزينتهاالكواكبوقرأذلكجماعةمنقراءالكوفة: {بزينةالكواكب} بتنوينزينة،وخفضالكواكبردالهاعلىالزينة،بمعنى: إنازينا السماءالدنيابزينةهيالكواكب،كأنهقال:

زيناهابالكواكبور ويعنبعضقراءالكوفةأنهكانينونالزينةوينصبالكواكب،بمعنى:

إنازينا السماءالدنيابتزييننا الكواكبولوكانتالقراءةفيالكواكبجاءترفعاإذانونتالزينة،لميكنلحنا،وكانصواباف يالعربية،وكانمعناه: إنازينا السماءالدنيابتزيينها الكواكب:

أيبأنزينتهاالكواكبوذلكأنالزينةمصدر،فجائزتوجيهها إلىأيهذهالوجوهالتيوصفتفيالعربيةوأماالقراءةفأعجبهاإليبإضافةالزينةإلىالكواكبوخفضالكواكبلصحةمعنىذلكفيالتأويلوالعربية،وأنهاقراءةأكثرقراءالأمصار.[2]

وهكذا تبين لنا أن المصدر (زينة) ورد عاملا في بعض القراءات، ومهملا في قراءات أخرى.

وعليه فإن المصدرين اتفقا بنية واختلفا عمـــلاً.

[1] تفسير البحر المحيط . موافق للمطبوع، ص: 338

[2] محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، ج: 19، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، ط: 1، ت: 1422هـ ، 2001 م، ص: 497

المصدر "مودة":

قال تعالى: ﴿ انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا﴾[1]

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: {مودة بينكم} على أربع قراءات:

1. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي «مودةُ بينِكم» برفع مودة غير منونة، وإضافتها إلى بينكم.
2. وقرأالأعمش،وابنثابت «مودة»برفعهامنونة.
3. وقرأنافع،وابنعامر،وأبوبكربنصب «مودةً»منونةونصببينَكمعلىالظرفية.
4. وقرأحمزة،وحفصبنصب «مودةَ»مضافةإلىبينِكم.

فللعلماء فيها عدة توجيهات:

1) فأما من قرأ (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) بالرفع. فيجوز فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هي مودةُ بينكم. وكذا من رفع ونوّن.

والوجه الثاني: أن يكون خبر (إنَّ) وتكون (ما) بمعنى الذي، والمعنى: إن الذي اتخذتم بينكم أوثانا مودة.[2]

2) وأمامننصبفيجوزفيقراءتهوجهان:

أحدهما: أنيكونمفعولًاله. أي: للمودةبينكم.

والثاني: أنيكونبدلًامنالأوثان.[3]

المصدر (مودة) اختلف بين رفعه ونصبه، وقد اختلف العلماء في إعرابه على أقوال:

---

[1] العنكبوت: 25

[2] إعراب القرآن للأصبهاني ، ص: 301

[3] نفسه، ص: 301

أماقراءةابنكثيرففيهاثلاثةأوجه،ذكرالزجاجمنهاوجهين: أحدهما– أنالمودةارتفعتعلىخبرإنوتكون" ما" بمعنىالذي. والتقديرإنالذياتخذتموهمندوناللهأوثانامودةبينكم.

والوجهالآخرأنيكونعلىإضمارمبتدأأيوهيمودةأوتلكمودةبينكم. والمعنىآلهتكمأوجماعتكممودةبينكم.

قالابنالأنباري:" أوثانا"

وقفحسنلمنرفعالمودةبإضمارذلكمودةبينكم،ومنرفعالمودةعلىأنهاخبرإنلميقف.

والوجهالثالثالذيلميذكرهأنيكون" مودة" رفعابالابتداءو" فيالحياةالدنيا" خبره،فأماإضافة" مودة" إلى" بينكم" فإنهجعل" بينكم" اسماغيرظرف،والنحويونيقولونجعلهمفعولاعلىالسعة. وحكىسيبويه: ياسارقالليلةأهلالدار. ولايجوزأنيضافإليهوهوظرف،لعلةليسهذاموضعذكرها. ومنرفع" مودة" ونونهافعلىمعنىماذكر،و" بينكم" بالنصبظرفا. ومننصب" مودة" ولمينونهاجعلهامفعولةبوقوعالاتخاذعليهاوجعل" إنما" حرفاواحداولميجعلهابمعنىالذي.

ويجوزنصبالمودةعلىأنهمفعولمنأجلهكماتقول: جئتكابتغاءالخير،وقصدتفلانامودتهله" بينكم" بالخفض. ومننون" مودة" ونصبهافعلىماذكر" بينكم" بالنصبمنغيرإضافة.[1]

وقال الفراء: (مودةُ بينِكُم) رفع بالصفة، وينقطعالكلامعندقوله: (إِنَّمَااتَّخَذْتُمْمِنْدُونِاللَّهِأَوْثَانًا) ثمقال: ليسمودتكمتلكالأوثان،ولاعبادتكمإياهابشيءإنمامودتمابينكمفيالحياةالدنيا،ثمينقطعالكلام.[2]

فَمنرفعفَلَهُمذهبانأَحدهمَاأَنيَجْعَلإِنَّمَاكَلِمَتَيْنِوَيكونمعنى {مَا} بِمَعْنىالَّذِيوَهُوَاسْم {إِن} و {مَوَدَّة} خبرإنومفعول {اتخذتم} مَحْذُوفالْمَعْنىإِنَّالَّذِياتخذتموهمَوَدَّةبَيْنكُموَالثَّانِيأَنترفعهابِالِابْتِدَاءِو {فِيالْحَيَاةالدُّنْيَا} خَبَرهَاوَتجْعَلمَاكَافَّةعلىهَذَاالْوَجْهوَقَالَالزّجاجوَيجوزأَنترفع {مَوَدَّة} علىإِضْمَار هي كأنه قال تلك مودة بينكم في الحياة الدنيا أي ألفتكم وإجماعكم على الأصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا، ومن نصب جعل "المودة" مفعول "اتخذتم" وجعل "ما" مع "إن" كافة ولم يعد إليها ذكرا كما أعاد في الوجه الأول وانتصب " مودة " على أنه مفعول له أي اتخذتم الأوثان

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج:13، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط: 2، ت، 1384 هـ، 1964 م، ص: 338

[2] إعراب القرآن للأصبهاني ، ص: 301

للمودة " بينكم " نصب على الظرف والمعنى إنما اتخذتم من دون الله أوثانا آلهة فحذف كـما حذف من قوله: " إن الذين اتخذوا العجل سينالهم " معناه اتخذوا العجل إلها.

ومن قرأ " مودةً بينِكم " أضاف المودة إلى البين وجعل البين الوصل.[1]

وهكذا تبين أن المصـدر (مودة) ورد عـاملا في بعض القراءات، ومهمـلا (غير عامل) في قراءات أخرى.

[1] حجة القراءات، ص: 550، 551

ثالثاً: اختلاف المصدرين بنية واتفاقهما عملاً:

المصدر دفاع:

قال تعالى: ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير الحق إلا أن يقولوا ربُّنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيه اسم الله كثيراً﴾[1]

اختلف القراء في قراءة (ولولا دفاع الله)، على قراءتين:

الأولى: قرأنافع،ويعقوب،وسهل : ولولادفاع،وهومصدردفع.

الثانية: وقرأالباقون :دفع،مصدردفع،كضربضرباً .[2]

فالقراءةبالألفقديكونمصدراًلفَعَل،مثلكتبكتاباً،أومصدراًلفاعلمثلقاتلقتالاً،ويقويذلكقولاللهعزوجل {إِنَّاللَّهَيُدَافِعُعَنِالَّذِينَآمَنُوا} [سورةالحج:38]. والعربتقول: أحسناللهعنكالدفاع (4) ، وبغيرألفعلىفعللأنهمصدردفعدفعًا،كالضربالذيهومصدرضربضرباً،وليسمنبابالمفاعلةمناثنينكمايوهم بعضالقراء[3]

قالسيبوية،وقدذكرالتعديةبالهمزةوالتضعيفمانصه : وعلىذلكدفعتالناسبعضهمببعض،علىحدقولك : ألزمت،كأنكقلتفيالتمثيل : أدفعت،كماأنكتقول :

أذهبته،وأذهبتهمنعندنا،وأخرجته،وخرجتبهمعك،ثمقالسيبوية :

صككتالحجرينأحدهمابالآخرعلىأنهمفعولمنقولك : اصطكالحجرانأحدهمابالأخر،ومثلذلك : ولولادفاعاللهالناسبعضهمببعض . انتهىكلامسيبوية .[4]

---

[1] الحج: 40

[2] تفسير البحر المحيط . موافق للمطبوع ، ص: 278

3 حليمة سال، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، ج: 1، دار الواضح الإمارات، ط: 1، ت: 1435هـ ، 2014 ، ص: 268

4 تفسير البحر المحيط . موافق للمطبوع ، ص: 279

و (دفاع) مرفوعبالابتداءعندسيبويه «1» . «الناس»مفعولون. «بعضهم»بدلمنالناس «ببعض»فيموضعالمفعولالثانيعندسيبويه «2» وهوعندهمثلقولك:

ذهبتبزيد،فبزيدفيموضعمفعولواختارأبوعبيدوَلَوْلادَفْعُاللَّهِالنَّاسَوأنكردفاعوقال:

لأناللهتعالىلايغالبهأحد. قالأبوجعفر: القراءةبدفاعحسنةجيدةوفيهاقولانقالأبوحاتم:

دافعودفعواحديذهبإلىأنهمثلطارقتالنعل،وأجودمنهذاوهومذهبسيبويهلأنسيبويهقال:

وعلىذلكدفعتالناسبعضهمببعض،ثمقال: ومثلذلكولولادفاعاللهالناسبعضهمببعض. قالأبوجعفر:

هكذاقرأتعلىأبيإسحاقفيكتابسيبويهأنيكون «دفاع»مصدردفعكماتقول:

حسبتالشيءحساباولقيتهلقاءوهذاأحسنفيكوندفاعودفعمصدرينلدفع.[1]

فالحجة لمن أسقط الألف: أنه أراد المصدر من: دفع دفعاً. والحجة لمن أثبتها: أنه أراد المصدر من: دافع دفاعاً، ومعنى الآية أنه لولا مجاهدة المشركين وإذلالهم لفسدت الأرض.[2] أحسن الله عنك الدفاع، قال ابن عباس ومجاهد : لولا دفع الله الناس بجنود المسلمين لغلب المشركون على الأرض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد، وقال سائر المفسرين: لولا دفع الله بالمؤمنين والأبرار عن الكفار والفجار لهلكت الأرض بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر، وبالصالح عن الفاجر.[3]

وهكذا يتضح لنا أن المصدرين يختلفان في البنية ويتفقان في العمل.

---

[1] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن للنحاس، ج:1 ، الناشر محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، ط: 1، ت: 1421هـ، ص: 124

[2] الحجة في القراءات السبع ، ص:99

3أبو محمد الحسين بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن‘تفسيرالبغوي،ج: 1 ، تح: عبد الرزاق المهدي، دار ؛حياء التراث العربي، دط، ت: 1420هـ، ص: 341

رابعـاَ: اختلاف البنية بين المصدر والفعل:

المصدر (فك رقبة):

قال تعالى: ﴿ فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبةٍ﴾[1]

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿ فك رقبة﴾، على قراءتين:

1- قرأأبوعمرووابنكثيروالكسائي " فك " بنصبالكافوالهاءوأطعمبنصبالهمزةبغيرالألف.

2- والباقون " فكرقبة " بضمالكافوكسرالهاء " أوإطعام " بكسرالهمزةوإثباتالألف[2].

فالقراءةالأولىالفعلفيهابدلمنقوله «اقتحم»فهوبيانله،كأنهقيل: فلافكرقبةولاأطعم.

والثانيةيرتفعفيها «فك»علىإضمارمبتدأ،أي: هوفكرقبةأوإطعام،علىمعنىالإباحة.[3]

وقالأبوجعفرالنحاسوقدحكىاختلافهمفيترجيح: {فكرقبة}

بالمصدريةوالفعليةفقالوالديانةتحظرالطعنعلىالقراءةالتيقرأبهاالجماعةولايجوزأنتكونمأخوذةإلاعنالنبي

صلىاللهعليهوسلموقدقال: "أنزلالقرآنعلىسبعةأحرف"

فهماقراءتانحسنتانلايجوزأنتقدمإحداهماعلىالأخرى[4].

فأبوعمروالفراءيختارانالفعلعلىالمصدروقدعللاذلكبأمرالمشاكلةالنصيةفيالسورة،وذلكأنبعدهابثلاثآيا

تقوله (- سبحانهوتعالى -): {كَانَمِنَالَّذِينَآمَنُوا}، (4)

وقدرَدّهذاالقولالنحاسمعتمداًعلىماقالهالفراءمنأحكاموذلكمنوجهينهما:

- لايجوزالعطفعلىالمعنىلأنالمعنى: فَعَلَهذا ..

---

[1] البلد، الآية 13 - 14

[2] أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، تفسير السمرقندي، بحر العلوم . موافق للمطبوع، تح: مجمود مطرجي، دار الفكر بيروت، دط، دت، ج: 3، ص: 561

3 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: 9

4 بدر الدين محمد الزركشيو البرهان في علوم القرآن، ج:1، تح: محمد الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: 1، ت: 1376هـ ، 1957م ص: 339

– نقضها لأمر بإجازة إضمار إنْ والفعل[1]

قال أبو منصور :منقرأ (فَكُّرَقَبَةٍأَوْإِطْعَامٌ)

فالمعنى :اقتحامالعقبة : (فَكُّرَقَبَةٍأَوْإِطْعَامٌ) .

فَكرقبة :الإعانةفيفكاكها،كالمكاتَب،والمُعْتَقِعلىمال،يُعَانعلىفكاكها.[2]

قَالَبعضأهلالنَّحْومنقَالَفكرَقَبَةمُضَافاأَوإطعامالْمَعْنىفِيهِمَاأَدْرَاكمَااقتحامالْعقبَةلَابُدمنتَقْدِيرهَذَاالْمَحْذُوفلِأَنَّهُلَايَخْلُومنأَنتقدرحذفالْمُضَافأَولَاتقدرهفَإِنلمتقدرهوَتركتالْكَلَامعلىظَاهركَانَالْمَعْنىالْعقبَةفكرَقَبَةوَلَاتكونالْعقبَةالفكلِأَنَّهُعينوالفكحدثوَالْخَبَريَنْبَغِيأَنيكونالمبتدأفِيالْمَعْنىفَإِذالميستقمكَانَالْمُضَافمرَادافَيكونالْمَعْنىاقتحاماالْعقبَةفكرَقَبَةأَوإِطْعَامأَياقتحامهاأحدهذَيْنوَمنقَالَ {فكرَقَبَة} أَو / أطْعم /
فَإِنَّهُيجوزأَنيكونمَاذكرمنالْفِعْلتَفْسِيرالاقتحامالْعقبَة.[3]

فَكُّرَقَبَةٍإِلىمَتْرَبَةٍوهوجائز ،ولايرتقيإلىالحسن،وقدرسمهأبوحاتموأبوبكروغيرهابالتمام.
وفيهنظرلأنهكلهكلامواحد،لأنفكالرقبةوإطعامالليتامىوالمساكينلاتنفعإلامعالإيمانباللهولوجودحرفالعط فبعده،وقيل:
إنثمبمعنىالواو ،وجيءبثملبعدمابينالعتقوالصدقةفيالفضيلةوبينالإيمانبالله،لأنهمالاينفعانإلابوجودالإيمان،ولايوقفعلىمسغبة،لأنيتيمانصببإطعام،وفيهدليلعلىإعمالالمصدرمنوّنا.[4]

وهكذا تبين لنا اختلاف القراءات بين المصدرية والفعلية في قوله تعالى: (فك رقبة)، فبعض القراءات جاءت منصوبة على الفعلية، وبعضها الآخر مرفوعة على المصدرية.

---

[1] الخلاف النحوي في القراءات القرآنية ، ص: 409

[2] معاني القراءات للأزهري ، ص: 147

3 حجة القراءات ، ص: 765

[4] أحمد بن عبد الكريم بن محمد المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، تح: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط: 1، ت: 1422هـ ، 2002 م، ص: 850

خاتمة

خاتمة

إن الأعمال بخواتمها وخير ما نختم به هذا الانجاز هو أملنا الكبير أنناوُفقنا ولو بالقليل بأغلب جوانب الموضوع فجلّ الدراسات في مجال البحث العلمي تقتضي أن تلتقي مقدماتها بنتائج خواتمها في نهاية الموضوع الذي خضنا فيه غمار هذا البحث في علمالنحو.

وها نحن نلخص فيه مجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة موجزين ذلك فيما يلي:

أولا:إن البحث في الدراسات النحوية والصرفية للمصدر يشترط الدقة واستنباط الأحكام وتعليلها إضافة إلى أن مجال الدراسة كان للمصدر بصفة عامة وما حواه من تقسيمات وأنواع ومن إعمال وإهمال فلا بد من الخوض في غمار هذه الدراسة.

ثانيا:هناك علاقة وطيدة بين المصادر وأفعالها وهذا ما يدفعنا إلى إدراك التنوع في استعمال المصادر ، فالمصدر يدل على شيء واحد، وبذلك فهو أصل المشتقات، ومنه لاحظنا أن الزيادة في المصدر هي زيادة المعنى وتغير فيه .

ثالثا:اللغة العربية بنيت قواعدها على أساس القرآن الكريم، كون القرآن الكريم كتابا محفوظا بنص الذكر الحكيم ، الكتاب نزل بلسان عربي مبين.

رابعا:رسالة القرآن الكريم رسالة عالمية، إذ هي ليست للعرب وحدهم، وقد ظهر ذلك جليا في كون خمسة من القراء السبعة ، ليسوا عربا بل هم موالي .

خامسا:القراءات العشر جاءت تيسيرا على الأمة وذلك من تعدد أوجه قراءة القرآن الكريم على حسب لهجات القبائل.

سادسا:من خلال الدراسة التطبيقية للمصادر بين الإعمال والإهمال باختلاف القراءات القرآنية توصلنا إلى وجود 4 أوجه لعمل المصدر وهي:

- هناك بعض المصادر تتفق بنية وعملاَ.
- وهناك بعض المصادر تتفقان بنية وتختلفان عملاَ.
- وهناك بعض المصادر تختلف بنية وتتفق عملاَ.
- وهناك بعض القراءات يأتي فيها المصدر مقابلاَ للفعل في قراءات أخرى.

ونأمل في الأخير أن يساهم هذا البحث ولو بقدر قليل من الفائدة لطالبي العلم وان يكون بداية لعمل آخر لأن مجال البحث فيه لايزال مفتوحا وبحاجة إلى دراسة أفضل ليثري الدراسات اللغوية.

ونحمد الله تعالى لتوفيقه لنا على إتمام هذا الموضوع وصلِّ اللهم وبارك علي نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

قائمـــــــة المصـــــــادر

والمراجـــــــع

قائمـــــــة المصـــــادر والمراجـــــع

1) القرآن الكريـــــــم.
2) ابراهيم أبو اسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ج2، عالم الكتب بيروت، ط 1، 1408هـ ، 1988م.
3) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب: جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، د ط، دت.
4) ابن الجزري: تحبير التيسير في القراءات العشر، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، دط، دت
5) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، تح: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.
6) ابن منظور: لسان العرب، ج1
7) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج6، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1422 هـ، 2001.
8) أبو العباس شهاب الدين السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، دط، دت.
9) أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي، تفسير السمرقندي، بحر العلوم . موافق للمطبوع، ج3، تح: مجمود مطرجي، دار الفكر بيروت، دط، دت.
10) ابو حفص سراج الدين الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، ج7، تح: أحمد عادل محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1419هـ، 1998م.
11) أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج13، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2,1384 هـ، 1964 م.

12) أبو محمد الحسين بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن'تفسير البغوي،ج1 ، تح: عبد الرزاق المهدي، دار ؛حياء التراث العربي، دط، 1420هـ.

13) أبو محمد مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن لمكي، ج1، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 2، 1405.

14) أبو منصور الأزهري، معاني القراءات للأزهري ، مركز البحوث في كلية الآداب، ج1، ط: 1، 1412 هـ، 1991م.

15) أحمد بن الحسين أبو بكر،المبسوط في القراءات العشر، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية دمشق، دط، 1981.

16) أحمد بن عبد الكريم بن محمد المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، تح: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1422هـ ، 2002 م،

17) أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة،، ج 3، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ.1979م.

18) عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد،أساسيات علم الصرف، ج 2 ، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطةالإسكندرية، ط 2، 1999م.

19) اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، إعراب القرآن للأصبهاني ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، ط 1، 1415هـ ، 1995.

20) أطروحة ناصر سعيد ناصر العيشي، الخلاف النحوي في القراءات القرآنية ، دط، 1423 هـ ، 2002 م

21) بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط1,1376هـ 1957م.

22) بو جعفر النحاس، إعراب القرآن للنحاس، ج1 ، الناشر محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، ط 1، 1421هـ.

23) الحسين بن أحمد بن خالويه،الحجة في القراءات السبع، ج1، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط 4، 1401 هـ.

24) حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى طموم، محمد صالح، محمود عمر)، الدروس النحوية، دار إيلاف الدولية،دط، 05-06-2009.

25) حليمة سال، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، ج 1، دار الواضح الإمارات، ط 1,1435هـ ، 2014.

26) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال،دط، دت، ج 7

27) الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد الصود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط 1، 1419هـ، 1998م.

28) سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلية بيروت لبنان، ط 1،دت.

29) السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للقواعد العربية، 1362هـ،

30) شرح الشيخ حمد بن صالح العثيميين و الشيخ محمد بن احمد الهاشمي الدرة في شرح الأجرومية، دار ابن الجوزي القاهرة،ط 1، 2011

31) شمس الدين بن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، مكتبة ابن تميمة، ط1، د ت.

32) الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير . الطبعة التونسية، ج 23، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، دط، 1997.

33) عباس حسن، النحو الوافي، ج3، دار المعارف، ط 15، دت.

34) عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ج1، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة،دط، دت.

35) عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

36) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.

37) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر، ج19، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، ط 1، 1422هـ ، 2001 م.

38) محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط موافق للمطبوع، ج3، تح: الشيخ أحمد عادل عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض،دط،1422هـ ، 2001م.

39) محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج2، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط1، 1404هـ ، 1984 م.

40) محمد سالم محيسن: المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النش، ج1ر، مكتبة الكليات الأزهرية،ط2، (1389هـ-1978م).

41) محمد علي الباز، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، دار الكلمة القاهرة، دط، 1425 هـ، 2004م.

42) محمد علي الصابوني – التبيان في علوم القرآن، مكتبة رحاب الجزائر، ط 3 ،1407هـ - 1986.

43) محمد علي الصابوني: التبيان في علوم القرآن، مكتبة رحاب الجزائر، ط3، (1407هـ -1986م).

44) محمد محي الدين بن عبد الحميد، شـرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، 1421 هـ / 2000م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكـــــر وعرفان.....

إهـــــــداء.....

مقدمة.....أ

مدخـــل

مفاهيم أساسية

مـدخـــــل.....5

التعريف القراءات القرآنية :.....5

مراحل نشأة القراءات:.....6

التعريف بالقراء العشرة: 7

الفصل الأول

المصدر تعريفه وأنواعه وشروط عمله

1. تـعريـف المـصـدر.....11

أ- لـغـة :.....11

ب-تعريف المصدر اصطلاحا:.....12

2. انواع المصادر :.....13

المبحث الثاني: إعمال المصدر وشروط عمله.....22

1. إعمال المصدر وإعرابه:.....22

2) شروط عمل المصدر 23

الفصل الثاني

المصدر بين الإعمال والإهمال باختلاف القراءات القرآنية

أولا: اتفــاق المصـدر بنيــة وعمـلاً:.....26

ثــانيا: اتفاق المصدرين بنية واختلافهما عملا:.....28

ثالثاً: اختلاف المصدرين بنية واتفاقهما عملاً: 42

رابعـاَ: اختلاف البنية بين المصدر والفعل:.....44

خاتمة.....48

قائمـــــة المصـــــادر والمراجـــع.....51

فهرس الموضوعات.....56